الاختلاف حول زيارة كارتر
يعكس نهجين تجاه القضية الوطنية

لا جدال في ان "الاشكال" التي استقبل بها جمعي كارتر في الضفة الغربية وقطاع غزة كانت بمثابة تعبير عن موقف متعارض لا من المواطن الامريكي كارتر، كما وصف نفسه، ولكن من اتفاقات كامب ديفيد التي ايدها.

ومن البداهة ادراك الجماهير الفلسطينية في الارض المحتلة حجمها السليم ان الموقف من كارتر سيكون حالا لاستحقاقات مختلفة ومغايرة لتلك التي هذه الجماهير تجاه معارضتها لاتفاقات كامب ديفيد، وبالتالي لمشروع ريغان. ولهذا اراد باكد هذه المعارضة في وجه الزعامات الرائفة على احتمال مرور موقتها بعد خروج منظمة التحرير من بيروت، واطلاق حملة دعائية مجموعة هدفها النيل من معنويات هذه الجماهير والتأثير على صلابة صمودها.

وكان هذا التعارض في طريقة استقبال كارتر بين الجماهير من جهة، و"نجوم" شاشات التلفزيون من جهة اخرى يجيب على سؤال: اين نقف الجماهير، وابن يقف الذين استقبلوه وتبادلوا معه العناقات او "الاسرار الخاصة" في الاجتماعات المغلقة!

وكان يؤكد ايضا على ان سكان الاراضي المحتلة لم يعودوا يملك القوة السهلة للحلول الاستسلامية ولم يعد ابوابهم مفتوحة لاتفاقات كامب ديفيد بعد خروج منظمة التحرير من بيروت، كما راهن البعض! ولم يصبحوا "الحلقة الضعيفة" في سلسلة الصمود، كما روج وروج لذلك البعض!

هذا التعارض في الموقف من كارتر يعكس واقع وجود نهجين اساسيين في العمل "لحل القضية الفلسطينية" نهج الاعتماد على واشنطن، وسدرج تحت موائد اولئك الذين استغلوا كارتر بالاحضان، ونهج الصمود والتصدي الذي عكسه "استقبال" الجماهير في الضفة والقطاع لمهندس اتفاقات كامب ديفيد!

ولقد عكست مذكرة رشاد الشوا التي قدمها للرئيس الامريكي بوضوح وصراحة نهج الاعتماد على واشنطن، دون ان نضيف اية حجة جديدة لما كان ساق من حجج ضد العشرسنات لتبرير "الامال" البريطانيا في الماضي، وبالولايات المتحدة في الوقت الحاضر! واذا ما عاد السيد الشوا او غيره من المتمسكين بهذا النهج الى ارشيف المذكرات الفلسطينية ضد العشرسنات فلن يجد شيئا احلاقا جوهريا عما جاء في مذكرته الى كارتر، ولكنه سيجد اصرارا ماررا فيها وهو استمراريه السائل واستمراريه عدم اهتمام الطرف الاخر بمضمون تلك المذكرات، واستمراريه رفضه للتجاوب مع ذلك التسائل المواصل!

والغريب في الامر ان اصحاب هذه المذكرات على مر الايام والسنين كانوا دائما يتذرعون "بمصالح بريطانيا" وبعدها بمصالح امريكا في طليعتهم "العدل" من هانس الدولتين. وكانوا يفترضون ان بريطانيا وامريكا لا تخفيان مصالحهما الحقيقية في المنطقة بوفيفيتا ضد "العرب"، ويلحون بان هذه المصالح ستتعرض للخطر! ومع ذلك فان ممثلي الفئات الاجتماعية صاحبة هذا النهج، وهم اصحاب هذه المذكرات، في الماضي والحاضر ظلوا يكررون التلميح بالخطر على "مصالح بريطانيا وامريكا فيما بعد، والتهديد باحتمال "تحولهم" الى التعاون مع الاتحاد السوفيتي، في نفس الوقت الذي ظلوا يتمسكون خلاله بهذه المصالح، وبالدفاع عن النظم السياسة المرتبطة بها، والضامنة لها، حتى تحول التلميح والتهديد بمرور الزمن الى استعطاف عاجز لا يعني ما يقول.

المهم ان هذا النهج لم يثمر شيئا بل زاد موقف اصحابه، وخاصة الحاكمين منهم، ضعفا على ضعف، وارتباطا على ارتباط بالمصالح الامريكية التي كانوا يلمحون بتعرضها للخطر!

ولكن لا يمكن اتهام اصحاب هذه النهج بالسذاجة! كما لا يمكن اتهام حكام بريطانيا وامريكا بذلك ايضا! فالطرفان يعلمان ان رابطة المصالح الطبقية بينهما، حتى ولو كانت غير متكافئة، هي الاقوى في شبكة العلاقات بينهما. ومهما كانت درجة "الحدة" في الخلافات حول القضية الفلسطينية او غيرها فان هذه الخلافات تبقى ضمن حدود "العائلة الطبقية" الواحدة. وخوف امريكا من "الدور السوفيتي" في المنطقة لا يزيد عن خوف اصحاب هذا النهج من ذلك الدور! وامريكا تعلم، مثلما يعلمون، ان التحول عنها يعني بالنسبة لهم ولها نهوضا لحركة الجماهير الشعبية، وتقدما حثيثا على طريق التحرر القومي والاجتماعي بكل ما يعنيه ذلك من تساقط الانظمة الرجعية وقيام انظمة شعبية وضياع قواعد عسكرية، ومواقع استغلال ضخمة للاحتكارات الامريكية فوق الارض العربية.

من هنا كان هذا التلاقي بين امريكا وبين اصحاب نهج الاعتماد عليها، هذا التلاقي الذي لم يضعفه الاحتمال الامريكي المستمر لمذكرات الاستعطاف الموجهة لواشنطن منذ عدة عقود.

وما لا شك فيه ان مرور الزمن، وتكرر مظاهر فشل الاعتماد على امريكا بضعفان حيز المناورة لاصحاب هذا النهج امام الشعوب العربية، ويدفع امريكا الى تقديم بعض الوعود لمساعدة اصدقائها على تبرير مواقفهم امام شعوبهم، ولكنها لا تحقق هذه الوعود، وان فعلت شيئا نجاحها فيكون على طريقة كامب ديفيد وفي الحدود التي رسمتها اتفاقاته، والتي تخص، في المقام الاول، مصالح الاستراتيجية الامريكية، والمصالح الاسرائيلية المرتبطة بها والمنسجمة معها.

لهذا ليس هناك مجال للافتراض بان الولايات المتحدة ستغير نهجها المعروف، نهج كامب ديفيد حتى حينما تغير اسمه الى مشروع ريغان. كما انه ليس من المنتظر ان تستمر لعبة "المذكرات" ولحان "تقصي الحقائق" الى ما لا نهاية، فالولايات المتحدة تدرك ان ابا عما في جعبتها من حلول لن يرضى الشعب الفلسطيني او الشعوب العربية، وسطل بشكل عامل اثارة لهذه الشعوب ضد الحكام الذين يقبلون او يتفاوضون على اساس ذلك الحل. وهي تدرك ايضا ان عامل الزمن، بالمنظور الاستراتيجي الواسع، ليس في صالحها. وان المنطقة حبلى بتطورات ثورية تسد الطريق امام الحلول والمصالح الامبريالية الاميركية.

ولذلك فان التوجه الاميركي، كما يبدو من الضغوط الموجهة لادخال الاردن في مفاوضات الادارة الذاتية، ومن محاولات تكريس الوجود الاميركي في لبنان "لازمة المفاوضات اللبنانية الاسرائيلية"، هو تحويل "الاستعطاف" اليمني

بقلم
بشير البرغوثي

العربي الى "اتصاع" كامل لمقتضيات الاستراتيجية الامريكية في المنطقة. ولياس هذا "الاتصاع" امام معارضة الشعوب العربية نصح محاولة تطبيق "الحل الامريكي اللاتيني" فصة اكثر احتمالا من خيارات السياسة الامريكية في المنطقة. ان "تسوق" الاتصاع الكامل للحلول الامريكية امر مستحيل بالوسائل المستعملة حتى الان. والطريقة التي ابعت في ايصال بشير الجميل الى رئاسة الجمهورية بكل ما كان يمثله من مواقف وممارسات تحمل في طياتها اثارة لهذا التوجه الامريكي الذي يبدو واضحا الان في السلفادور وبعض "جمهوريات الموز" في امريكا الوسطى.

وعلى هذا الاساس فان الذين يعتمدون على الحلول الامريكية، والذين يتخذون منها موقف اللا مبالاة يحددون انفسهم لا امام خطر ضياع الكثير من الارض والحقوق الوطنية وحسب، بل وامام خطر ضياع حقوقهم الاساسية كشعب!

هذا الاحتمال يزيد من وضوح الارتباط العضوي بين قضية استعادة الارض وقضية حرية الانسان المقيم عليها، وقضية الديمقراطية في عالمنا العربي بوجه عام. وهو بالتاكيد يضاعف المبررات والحاجات لقيام تحالف قوى وواسع ضد الحلول الاستسلامية، ومن اجل الحق الديمقراطي للشعب الفلسطيني حق تقرير المصير، والحقوق الديمقراطية لمجموع الشعوب العربية!

إفشال تسريب الارض في طولكرم

اكشف المواطن سليم عبد الرحيم حسين الشيخ واربعة من اشقائه من قرية بيت امرين عملية تسريب لارضهم الموروثة من والدهم، وذلك بواسطة اثنين من سماسرة الارض احدهما من قرية حبلة والاخر من قلقيلية اللذين قاما بمساعدة الشقيق القاصر للمواطن المذكور — وعمره اقل من ١٧ عاما — في سرقة حجج ملكية الاراضي الموروثة واجريا بيوعات مزورة للابن. وقاما بعد ذلك بتسريب قطعة الارض لاحد الاسرائيليين من بيتاح تكفا ويدعى "تسفي نوبمان".

وقد كلف الاشقاء الخمسة المحامي محمد امين ابو الرب الذي قام بدوره برفع قضية الارض للمحاكم والتي صدر قرار باعادتها لاصحابها الشرعيين.

× وفي قرية كفر ثلث حاول ثلاثة من سماسرة الارض نفي ملكية المواطن عبدالله عيسى موسى لارضه الواقعة في "شقفات السنام" والبالغة مساحتها ١٥ دونما الا ان المحاميين محمد ابو الرب وزهير خليل وبتوكيل من المواطن المذكور افشلا الادعاء.

مراقب المياه في اسرائيل يطالب بتطبيق مشروع جنستون

طالب مراقب المياه في وزارة الزراعة الاسرائيلية "زيماح شاي" من الحكومة الاردنية التقيد بمشروع "جنستون" الاميركي لتوزيع مياه اليرموك بين الاردن واسرائيل. وقال "شاي" بانه حسب هذا المشروع الذي وضعه "جنستون" في الخمسينات تستطيع اسرائيل الحصول على ٢٠ مليون مترا مكعبا من مياه اليرموك كل عام.

ومن الجدير بالذكر ان "جنستون" كان قد جاء الى المنطقة في سنوات الخمسينات، كمبعوث من الرئيس الاميركي في ذلك الوقت "ايزنهاور"، وحمل معه مشروعا لتوطين اللاجئين وتقسيم المياه بين الاردن واسرائيل. وقد قوبلت جولته بمظاهرات جماهيرية عارمة وفشل

مهرجان سياسي-فني في براغ
احتفالاً بذكرى العاشر من شباط

نعيم الاشهب

عقد يوم السبت ٥ آذار في براغ مهرجان سياسي وثقافي كبير احتفالا بالذكرى السنوية الاولى لقيام الحزب الشيوعي الفلسطيني.

وقد حضر المهرجان الذي جاء بدعوة من منظمة الحزب الشيوعي الفلسطيني في تشيكوسلوفاكيا، ضيوف من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وحركة النساء في تشيكوسلوفاكيا وممثلون عن عشرات الاحزاب الشيوعية من آسيا وافريقيا واوروبا وامريكا اللاتينية والعاملون في مجلة "قضايا السلم والاشتراكية" بالاضافة الى ممثلين عن الاحزاب الشيوعية في البلدان العربية والمنظمات الطلابية الاجنبية في العاصمة التشيكوسلوفاكية. وقد حضر الاحتفال ايضا ممثلون عن سفارة جمهورية اليمن الديمقراطية والسفارة السورية.

وكان من بين ضيوف الاحتفال رئيس مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في براغ، عاطف ابو بكر

والقى ممثل الحزب الشيوعي السوداني، احمد سالم، كلمة الاحزاب الشيوعية في الاقطار العربية وقدم ابراهيم مالك عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي وممثله في هيئة تحرير "قضايا السلم والاشتراكية" تحية الحزب بهذه المناسبة.

اما نعيم الاشهب، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفلسطيني فقد القى كلمة سياسية جامعة استعرض فيها نضال الشيوعيين الفلسطينيين والظروف التي حتمت اعادة اقامة الحزب، ظروف النضال من اجل تصفية الاحتلال واحراز التحرر الوطني واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة م.ت.ف.

وفي ختام الاحتفال قدم الطلاب الدارسون في جمهورية تشيكوسلوفاكيا من الاقطار العربية والطلاب الشيوعيون من اسرائيل برنامجا فنيا — ثقافيا حافلا.

وسائل الاعلام الاميركية تشير الى المظاهرات المعادية لكارتر في اليونسكو

تابعت وسائل الاعلام الاميركية انباء زيارة كارتر للمناطق المحتلة. وقد اعترفت الصحف والمجلات الاميركية بان كارتر لم يستقبل بالزهور والرياحين بل استقبل بالمظاهرات المعادية واعمال الاحتجاج واشارت صحيفة واشنطن بوست بهذا الصدد الى ما حدث في مدينة بيت لحم خلال مراسيم استقبال كارتر. هذا واجمعت وسائل الاعلام الاميركية بان ارتباط اسم "كارتر" باتفاقات كامب ديفيد هو الذي فجر هذه النشاطات المعادية لزيارته.